

أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل

الثاني) في مرحلة التعليم الابتدائي مقارنة نظرية

## Importance of technical education in new educational engineering (second generation curriculum) in primary education theoeretical approach

<sup>1</sup>زرارقة يمينة، <sup>2</sup> مساك أمينة

<sup>1</sup> جامعة البليدة2علي لونيبي(الجزائر)،

yaminazerrarka@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة البليدة2علي لونيبي (الجزائر)، minamesk@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2023/01/13 تاريخ القبول: 2023/02/07 تاريخ النشر: 2023/03/05

### ملخص:

إنّ التربية الحديثة تنشد عن كثب التربية عن طريق الفن، وتسعى لتطوير وتحسين البرامج التربوية وفقا لأهمية مادة التربية الفنية في تنمية الحسّ الجمالي لدى تلميذ التعليم الابتدائي وترقية التذوق الفني، وتنمية القدرات التعليمية المختلفة لديه ومنها الإبداع والابتكار كدافع مهم في ربط المتعلم ببيئته واستغلالها، وهذا من خلال جعل المعلم يلعب دورا هاما في حفز هذه القدرات لديه، وجعله ينمي شخصيته من كلّ النواحي المهارية والوجدانية والعقلية من جهة، وكذلك والتنفيس عنها نفسيا من جهة أخرى، وجعل هذه المادة تلعب دور التماسك والتكامل بين المواد الدراسية المختلفة في البرنامج التربوي الجزائري.

كما أن هذه المادة من المواد التي تساهم في جعل تلميذ التعليم الابتدائي يعتمد على الأشكال والرموز وكذا المجالات المختلفة لها، ليطور قدراته، فهي تحضره

لتعلمات أخرى وتجعله يقبل على المدرسة رغم عدم إعطاء الأهمية اللازمة لها في البرامج التربوية الجزائرية.  
كلمات مفتاحية: التربية الفنية- القدرات التعليمية- التعليم الابتدائي- الهندسات التربوية الجديدة.

**Abstract:**

Modern education closely seeks education through art, it seeks to develop and improve educational programs in accordance with the importance of art education in developing aesthetic sense of the primary school pupils, promoting artistic taste, and developing his scientific abilities, including creativity and innovation, as an important motive in linking the learner with his environment and exploiting it. By making the teacher play an important role in stimulating these abilities in the pupil, and making him develop his personality in all skilful, emotional and mental aspects on the one hand, as well as acting out psychologically on the other hand, and making this subject play a role for coherence and integration between the different subjects in the Algerian educational program.

Also this article is one of the materials that contribute to making the primary education pupil depend on shapes and symbols, as well as its various fields, to develop his abilities, as it prepares him for other learning, and makes him accept school, despite not giving the necessary importance to this subject in Algerian educational programs.

**Keywords:** Art education, learning abilities, primary education, new educational engineering.

## 1. مقدمة

ترجع المكانة العالية التي وصل إليها الفن كمادة دراسية في الأنظمة التربوية العالمية المتطورة، إلى زيادة الاهتمام بمجالات التربية الفنية، وقد كان النظام التربوي الألماني مثالا على ذلك، حيث تمّ تقسيم الحقل التربوي إلى ثلاثة مناهج تتمثل في: «المنهج النفسي الفلسفي، والمنهج التركيبي العضوي (المرفولوجي)، والمنهج التاريخي» (ريد، 1996، ص 349).

حيث يعالج الأول النشاط من حيث تذوق الفن وفلسفة الجمال، والثاني يعالج مسألة التركيب والتقنية من حيث الشكل، والثالث يدور حول تاريخ الفن، وكلّ هذا وغيره من العوامل فتح المجال أمام التطورات الكبيرة التي شهدها العالم في مختلف ميادين التربية، خاصة تلك التي تمس الطفل، وتعمل على تنمية قدراته ومهاراته، وذلك من خلال أوجه النشاط المختلفة التي تعبّر بواسطتها عن رغباته ومكبواته، وبذلك يكون قد حصل على شخصية متوازنة تساعده على الابتكار والإبداع في مختلف مجالات الحياة، وتطور التذوق الجمالي وارتقائه، فيتجه إلى الدراسة بهدف تنمية مهاراته وتحسينها.

ويلعب في ذلك المعلم أو المدرس لمادة الفن دورا كبيرا من خلال تفاعله المباشر مع التلاميذ أثناء تدريسه، والوعي بأهمية هذه المادة مع باقي المواد الأخرى في البرنامج التربوي، ففي تحضر التلاميذ لاستقبال تعلمات جديدة بناء على محتواها وما يشكله من قاعدة ينطلق منها التلميذ ليبنى تعلمات جديدة.

وعلى هذا الأساس، فإن أهمية معالجة خبرات المتعلمين وتدارك ما يمكن تداركه من خلال القيام بتقويمهم أثناء العمل وبعده يفيد الأستاذ في كيفية التعامل معهم.

خاصة مع التغيرات التي حدثت في التعليم والتربية، حيث يؤكد جون ديوي: «إن التغيير الذي يطرأ على التعليم في مدارسنا يستند إلى مركز الجاذبية، أجل إنه تغيير بل ثورة شبيهان بالتغيير والثورة التي جاء بها كوبرنيكسون في علم الفلك حينما انتقل محور الفلك من الأرض إلى الشمس، ففي علم التربية الطفل الشمس التي يدور محورها على نظم التعليم، والطفل وحده في مبادئ التربية هو مركز الجاذبية» (جون، 1978، ص 11).

فكان من الضروري إلقاء الضوء على أهمية مادة التربية الفنية، ضمن البرنامج التربوي الجزائري، وما يتعلق بتوضيح أهميتها في رسم الخطط المناسبة من طرف التربويين القائمين على البرامج التربوية وإيلاء الأهمية اللازمة لهذه المادة، وجعلها تساهم بطريقة فعلية في بناء برنامج تربوي متكامل يفيد التلميذ في حياته اليومية، ويربي لديه التذوق الجمالي اتجاه بيئته (البيت، الشارع، المدرسة)، خاصة إذا تعلق الأمر بتلميذ التعليم الابتدائي الذي يتلقى أولى تعلماته في هذه المرحلة مستخدماً مفاهيم المادة حسيًا وليس كمفهوم مجرد لا يستطيع قياسه والتفاعل معه، كمفهوم الخامات الاصطناعية أو الطبيعية إضافة إلى مصطلحات أخرى، فالطفل في المرحلة الابتدائية تنزل معه البرامج التربوية بكل ما فيها إلى المستوى المحسوس والملموس لتمكنه من التقرب إلى المستوى المجرد فيما يلي من المراحل العمرية خلال دراسته.

أما الإشكالية فركزت على الاستراتيجية الجديدة للتعليم تحتل قضية إعداد المعلمين والمدرسين وتدريبهم أثناء الخدمة أولوية متميزة، وذلك استناداً إلى

أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

حقيقتين مؤكدتين أولاهما أهمية دور المعلم في العملية التربوية التعليمية والثانية الوضع الحالي للمعلمين، وعدم كفايتهم بوجه عام من الناحية النوعية الخاصة مع التقدم المستمر في العلوم المتخصصة، والعلوم التربوية على حدّ سواء.

فإنّ معلّم التربية الفنية التشكيلية ومدرسيها أكثر من يجب أن يهتم المتخصصون بإعدادهم، ذلك أنّهم يتحملون مسؤولية خاصة في تنمية ملكات المتعلم إلى التدوق والإبداع الفنيين، وفي هذا الصدد فقد حدّد العلامة ابن خلدون شروط المعلم المثالي «في اختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد» (قطاع، 1991، ص78).

وعليه يكتسب موضوع إعدادهم وتدريبهم وتكوينهم في مجال المادة التي يدرسونها أهمية كبيرة، ومن هنا كانت نواة المبادرة التي اتخذها المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية بالحراش - الجزائر «المتمثلة في تقديم سندات توضيح وتفسير الاستراتيجيات المناسبة لتناول مادة التربية الفنية التشكيلية، وتسيير أساليب العمل المتبعة في الميدان والاطلاع على الخطة السنوية العامة والتعرف على مصادر الخامات وكذا المواد التي تستخدم في الإنشاء والتشكيل وما يستوحى من مواضيع تخدم المادة بشكل عام» (عبد الغفور، 2004-2005، ص02).

وبالتالي تؤخذ من محيط المتعلم وهذا ما تهدف إليه المناهج الحديثة، من خلال التربية عن طريق الفن بكل مجالاته من فنون تشيلية وموسيقية ومسرحية، وعلى مستوى المرحلة الابتدائية عن طريق المحفوظات والأشغال اليدوية.

ومن الأهداف المهمة كذلك التحسينات الجديدة في البرامج التربوية تهدف إلى المساهمة الفعلية لهذه المادة ضمن البرنامج التربوي العام في الإعداد والتربية لتلميذ المراحل الأولى من التعليم القاعدي ومساهمة هذه المادة من جهة أخرى في تنمية

القدرات التعليمية والذهنية وتحضيره للمراحل القادمة من الدراسة (المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية).

كما أنّ المعلم في المرحلة الابتدائية يسهم في إعداد تلميذ يتذوق الجمال والفن ومشاركته في تحسين النظرة لهذه المادة ضمن البرامج التربوية الجزائرية.

-فما هي أهمية هذه المادة ضمن البرامج التربوية الجزائرية؟.

-وكيف تساهم مادة التربية الفنية في تكاملية المواد ضمن البرنامج التربوي الجزائري (مرحلة التعليم الابتدائي)؟.

-ما هو دور معلم مرحلة التعليم الابتدائي في تنمية القدرات التعليمية للتلميذ من خلال مادة التربية الفنية؟.

## 2. مفاهيم أساسية

### 1.2 مفهوم التربية الفنية

«إنّ مفهومها هو مفهوم واسع وشامل حيث أنّ الكثير يخلطون بين مفهوم الفن والتربية الفنية فدارس الفن يختلف عن دارس التربية الفنية، فالأول يدرس فرعاً من فروع الفنّ ويتخصص فيه، أما الثاني فلا ينحصر مجال تخصصه في ميدان واحد إذ لا بدّ من تعرّفه على جميع الأنشطة الفنية وفروعها وأصولها، وتاريخها، إضافة إلى إلمامه بعلم النفس التربوي وطرق التدريس والمناهج وطرق البحث العلمي» (عبد الخالق، 2008، ص 27).

وأورد البسيوني محمود «أنّ التربية الفنية تمثل إحدى وسائل التربية الحديثة بل تشمل طريقة من طرق التربية التي تنشأ عن كثر بناء المواطن بصورة اجتماعية متكاملة» (عبد الحليم، وخليفة، 2014، ص 115).

### 2.2 مفهوم مناهج التربية الفنية

أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

«يمكن اعتبار مناهج مادة التربية الفنية تصميم لبرنامج ينتهي إلى الأطفال حسب عالمهم ومستواهم واستعداداتهم المكتسبة والفطرية، وميولهم وشغفهم، كما يمكن لهذا المنهاج أن يتغير من خلال أن الفنون تتطلب خطة تدريس مرنة يستطيع المعلم تغييرها حسب الاستنتاجات والإثارات الجديدة للمتعلمين» (زكريا، وآخرون، 2007، ص 47).

### **2.3 مفهوم تنمية قدرات المتعلم**

«إنها عملية تعليمية تمثل المراحل التعليمية التي يمر بها المتعلم ليرقي مستواه المعرفي، وعملية تربوية عامة ليتكيف الفرد ويتلاءم مع المجتمع الذي يمارسها لتنشئة أفراده ليسا يروا المستوى الحضاري العام» (عبد الله، 1999، ص 22).

وقبل أن نتعرض لأهمية الفن كمادة دراسية ضمن البرامج التربوية الحديثة وأهميتها بالنسبة للطفل، علينا أن نبحث في الجذور الفلسفية للتربية عن طريق الفن.

### **3. الجذور الفلسفية للتربية عن طريق الفن**

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض كان يسعى للتعبير عن حاجاته اليومية من خلال الفن، وهذا يظهر في العديد من النقوشات والرسومات التي خلفها وراءه، إضافة إلى محاولته الربط بين الفن والحياة في تحسين طرق العيش، والتكيف مع المحيط من خلال الكثير من الممارسات اليومية التي تأخذ أشكالاً متعددة، فالفهم لمعنى الفن عند الفلاسفة لا يوضح معناه الحقيقي الممارس حيث اتجهوا إلى: «إيضاح المعنى وفهمه، لا بالكشف عن الحقائق الجديدة فيه» (عبد الحليم، 2016، ص 184).

فناخذ أفلاطون على سبيل المثال في محاولته تطبيق سياسة التوجيه الفني في جمهوريته في ربط بين الفن والحياة الأخلاقية المثالية، نجد أنه كان يرمي إلى تحقيق مثله الأعلى في الحياة الأخلاقية، كما أنه كان يسعى لدرء خطر الانحلال الخلقي للشباب. «وهذا يبين أهمية الفن للحياة الإنسانية فقد كان الفن عنده

الصعود من المحسوس إلى المعقول، وكأنه وسيلة لتطهير النفس»(مصطفى، 1999، ص15).

لكنه لم يعتمد في جمهوريته المثالية على الفنانين والشعراء بل طردهم واهتم بالفن من جهة أخرى واعتبره وسيلة مهمة لتطهير النفس من كل الانحلالات الأخلاقية التي تصيبها. ونجد أن معظم الحضارات القديمة سعت إلى الاهتمام بمخرجات التعليم بما في ذلك تعلم الفنون فقد اهتمت أثينا (اليونان) «بتعليم الذكور في مدارس خاصة لتعليم الكتابة والقراءة والآداب والفنون والحساب والتاريخ، وكذلك اللياقة البدنية والمبارزة»(زينب، 2012، ص12).

كما أنّ الفن الإسلامي هو الآخر «لم يهتم بنقل مظاهر الكون أو المحاكاة الحرفية لعناصره فلم يكن هدفه أو وظيفته نقل المرئي المباشر، بل إخضاع المرئي المباشر إلى نظام هندسي معبراً من خلاله عن النظم المتعددة في الكون»(محمد عوض الله، 2002، ص239).

فكان الفن الإسلامي يحمل الكثير من القيم الجمالية التي تعبر عن النظام الكوني في قالب من الإبداع الفني والوحدة الجمالية، والإيقاع اللاهثائي. وهذا ما زاد من تميزه عن غيره من الفنون بفلسفته الخاصة في فهم الكون وإيقاعات الجمال فيه.

#### 4.الغايات الحديثة للتربية عن طريق الفن

إنّ الخبرات التعليمية التي تتضمنها مادة التربية الفنية من خلال الرّسم والتصميم والأشغال اليدوية والموسيقى والمسرح المدرسي وغيرها، تنمي عملية التخيل وبناء الصور الذهنية عند المتعلّم وتجعله أكثر خصوصية. فبالرغم من أنّ الكثير من المؤسسات التعليمية لا تعطي أهمية لهذه الخبرات باعتبارها غير مهمة وتستغلّ دروسها في تكملة المواد الدراسية الأخرى مما يكون سبباً في عدم مساعدة المتعلمين للاستفادة من تلك الخبرات التي تقدمها مجالات هذه المادة في تنمية قدراتهم، وكذلك تنمية التمثيل الفكري لإنجاز متطلبات المواد الدراسية الأخرى من رسوم ومخططات وعمل مجسمات وما شابه



أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

ذلك، وهذا يعد أحد العوامل المعوقة لتنمية وتطوير قدرة التخيل والتصوير الذهني للمتعلم (ماجد، ونضال، 2012، ص573).

ولأنّ التربية الحديثة تعني نقل التربية من البالغ إلى الطفل باعتباره محور العملية التربوية والتعليمية على حد سواء، حيث أن الفنون التشكيلية تنطلق من فلسفة بناء الطفل المبدع الحساس المفكر، وذلك من خلال العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية... ففلسفة الفنون التشكيلية تأخذ بمبدأ التربية عن طريق الفن (عبد الرزاق، 2011-2012، ص13) وهذه الغايات الحديثة للتربية التي تحاول التوفيق بين الطفل والمجتمع.

وبسبب ما سبق ذكره حول غايات التربية الحديثة وما تسعى إليه، فإنّ المعلم له دور في تحقيق ذلك من خلال مراعاة مجموعة من الشروط في أدائه لمهامه البيداغوجية خلال درس التربية الفنيّة، حتى يتمكن الطفل من التفاعل معها وإخراج نماذج تنمي قدراته على الابتكار والتي يمكن حصرها فيما يلي:

\*حول الخامات المستخدمة:

1- أن تكون المواد الخام المستعملة من بيئة التلميذ حيث أنّه لكل بيئة خامات محلية خاصة تميّزها على البيئات الأخرى، ويجيد أهلها العمل بها واستغلالها، ويتطور استخدامها يمكن أن يكون التلاميذ من هذا الجيل قادرين على التعبير بها أفضل.

2- أن تكون هذه المواد في متناول المتعلّمين -التلاميذ- لأنّ لكل تلميذ قدرة عقلية تتناسب مع عمره الزمني، وكلّ خامة تحتاج إلى قدرة خاصة تختلف عن الأخرى، فالتعامل مع الخشب ليس كالتعامل مع الطين وهكذا...

3- أن تكون مشوقة ومثيرة وباعثة على النشاط والحركة عكس المواد الأخرى.

5. أهداف معلم التربية الفنية من خلال حصة التربية الفنيّة التشكيلية

1-الحصول على إنتاج فني متميّز رفقة تلاميذ قسمه من خلال استغلال أشياء مهمة لا قيمة لها تشغل في حلّ وضعية مشكلة في دروس أخرى مثل: التعبير، القراءة، التربية العلمية التكنولوجية، وهذا كله لأهمية المادة كمقرر دراسي ضمن البرنامج ككل ومقارنة مع مواد أخرى، بحيث أنّ الموضوعات المنفذة تكون معبّرة ومساعدة على فهم هذه المواد.

2-تنفيذ الأفكار الجديدة التي تعمل على التّهوض بمستوى الأداء ووفرة العائد (التحصّل الدراسي)، باعتبار أنّ التربية التشكيلية تطور العمل العقلي على مستوى التعبير والإدراك والانتباه وتوسيع الخيال وتساهم في بناء اللغة وتطوير المواقف المراد تبليغها وتسيير الوقت وحلّ المشكلات مما يساعد المتعلمين على امتلاك الكفاءات في إطار القيم الجمالية التي تمكنهم من شق طريقتهم في ميادين الحياة العملية كمواطنين عاملين منتجين فخوريين بانتمائهم لأمتهم ووطنهم.

لذلك فأهمية تعلم التقنيات التعبيرية المرتبطة باللغة التشكيلية في المجالات الإبداعية والابتكارية في شتى الميادين الفنية والعلمية والتكنولوجية، تمكن التلاميذ من المعرفة الفنية التي تساعدهم على فهم واقعهم المدرسي أولاً ثم ترجمة ما يدور في محيطهم لتأتي بعد ذلك مرحلة الإلمام بموروثهم الحضاري لأمتهم العربية والإسلامية والأمازيغية، والتوسع نحو التراث العالمي، قصد بلورة ثقافة جديدة في المستقبل.

هذه بالنسبة للأهداف، أما الكفاءات النهائية المنتظرة في السنة الأولى ابتدائي، يتضح من خلال وضعيات مشكلة تدور مواضيعها حول الخامات الطبيعية والخامات الاصطناعية، والأسس التشكيلية كالخط، واللون والتشكيل، والزخرفة... وبتطبيق تقنياتها يكون المتعلم قادراً على استعمالها في أعمال وتصاميم فنية تشكيلية جديدة تسهل عليه عملية التكيف مع واقعه المعيشي.

## أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

أما الأهداف المرجو الوصول إليها في مادة التربية الفنية في هذه المرحلة في نهاية السنة الأولى ابتدائي، فينتظر من المتعلم مهارات عقلية حيث يصنف الخامات والمواد والأدوات المستعملة في الرسم والتشكيل والتصميم والزخرفة. وفي إطار الهندسات الجديدة للتعليم المجسدة للمقاربات بالكفاءات وكذا مناهج الجيل الثاني، أصبح من الضروري الاهتمام المتزايد بتكوين المعلم في مادة التربية الفنية، لأن هدف التربية الحديثة هي خلق شخصية مبدعة مبتكرة خاصة داخل المدارس حيث تنشأ الأفكار، وتظهر الإبداعات الجديدة، وتكون هذه مخرجات المدارس، ولكي يكون المعلم كذلك فاعلا في إنتاج تلاميذ مبدعين خلال درس التربية الفنية يجب أن تكون هناك أهداف من وراء إعدادها.

### **6. أهمية دور معلم التربية الفنية**

من الجوانب التي يجب أن تتوفر في معلم الفن أنه شخص قادر على ممارسة الأعمال الفنية التشكيلية ولديه المهارة التي تساعد على التشكيل بالخامات والتعامل مع الآلات والأدوات من خلال رؤية إبداعية للأشياء، وقادر على الإتيان بصيغ جديدة غير تقليدية لنوعية الاستجابة.

كما أنه تربوي لديه الأساليب التربوية ما يساعد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس مما ييسر في طريقة تدريسه وتعامله مع تلاميذه... وقادر كذلك على إعداد المواقف التعليمية ولديه القدرة على التدريس والتوجيه والتقويم بشكل إنساني وبطرق تربوية سلمية، وذو دراية بأمور مادته ومجتمعه وتلاميذه، وعلاقاته تتعدى مفهوم التدريس إلى مفهوم التعليم المستمر، أي الأثر الباقي في شخصية تلاميذه، بما يعكس بشكل إيجابي في تكوين اتجاهات نحو مجتمعهم.

«وإنه أيضا ملّم بالأحداث الجارية، وعلى وعي بما يحدث حوله من تغيرات، فهو إنسان يعيش عصره وله تجربته الفنية الفريدة» (مصطفى، وميلاد، ص 256-257).

لذلك يختلف التخطيط لتدريس هذه المادة الخصوصية التربوية الفنية، وأهدافها، ولاسيما أنها لا تملك مقرر دراسي يوزع على التلاميذ وليس هناك أهداف أو موضوعات محددة لكلّ صف دراسي، ومن هذا كان التخطيط لتدريس هذه المادة أكثر صعوبة، ويجعل معلّم التربية الفنية أكثر حاجة لإتقان التخطيط لتدريسها. إنّ تكوين المعلّم الناجح إذن لمادة التربية الفنية والفنون بصفة عامة سواء رسم، موسيقى أو مسرح... وإلى غير ذلك، هي الميادين الفنية تستلزم عملية التقييم لطرق المعلّم التي لا بدّ منها لنجاح أي عمل تربوي وتعليمي، والمطلوب القيام بها بداية وخلال وبعد الانتهاء من العملية التعليمية التعلمية، ومن المهارات التي على المعلم إتقانها إيجاد التخطيط للتدريس، وأن يشجع المتعلّمين على التعبير التلقائي من خلال مادة التربية الفنية.

وعليه أن يحيط المتعلمين بجو يسوده القبول والجذب، وتقبل أعمالهم بكل ما فيها من سلبيات وتشجيعها وتخصيص ركن لها وتثمينها.

حيث يحبّ الأطفال (التلاميذ) التفكير بصوت عالٍ، والبحث عن الأفكار أشبه بالزئبق، أي أن يعبروا عن أفكارهم مباشرة بعد أن تأتهم فجأة فإذا لم يعبروا عنها في تلك اللحظة ضاعت عنهم وصعب إيجادها مرة أخرى وهي ذاتها الأفكار المبدعة.

وهنا يمكن للمعلم أن يلعب دورا في البحث عن الأسباب والدلالات مع التلاميذ لهذه الأفكار وينظروا إليها من زاوية مختلفة ورؤية جديدة ويقول كريستن دورهام «يصبح التلاميذ أشبه بالصقور عند اشتمامهم رائحة فكرة جديدة، ويهرعون بالاتجاه المعاكس، ويجدون غالبا ورائهم معلمة مذهولة إنه أمر مثير للبهجة

أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

وشاق وممتع للغاية! .....وكم مرة سمعت أصوات في الصف تقول ساعدوني فدماغي يؤلمني من كثرة التفكير لكن لنحاول أكثر» (كرستن، 2009، ص ص 245-246).

إذن للمعلم دور كبير وفَعّال في دفع وتحفيز وشحن التلاميذ، وجعلهم يستخدمون أفكارهم الجديدة، ومساعدتهم في اختبارها بعيدا عن محاولات لتسخيف أية أفكار مطروحة، أو التقليل من شأنها. وهنا تكمن أهمية إعداد معلّم الفنون في إمكانية اكتشافه لهؤلاء التلاميذ المبدعين.

حيث تسعى التربية الفنية لتنمية قدرة الدّارس التعبيرية وتعليمه القدرة على تناول الأفكار والمعلومات الفنية وتبدأ هذه العملية في مرحلة الطفولة وتمتد إلى فترات العمر المختلفة حيث يحاول معلّم الفن مساعدة الدّارس في استهلاك بعض المهارات التي تساعد على أداء افضل بالنسبة للفن(مصطفى، 1996، ص 27).

### **7. المعلّم في الابتدائي وما تفرضه عليه التغيرات المتسارعة في الجزائر**

إنّ واقع مستجدات العصر ومتغيراته وتسارع هذه المتغيرات فرض على المهتمين بأمور المجتمع ضرورة تنمية الموارد البشرية وتهيئتها وتوظيفها من خلال التعليم والتدريس، ويبين أن العمل التربوي والتعليمي من أهم الجوانب بل وأولها تأثيرا بهذا التغيير المتسارع، والمعلم هو الركن الأساسي في هذه المنظومة فهو الذي ينظم ويوجه ويخطط، وعليه تقع مسؤولية التنفيذ الجيد.

«وقيام المعلّم بهذا الدور التربوي كما يجب، لن يتحقق ما لم يتم تنمية إمكانياته والرّفْع من قدراته وتهيئة الظروف والإمكانيات له لكي يتابع كل جديد من خلال التدريس وفي ذلك كله ظهرت لدى المعلّم اليوم حاجات تدريسية ملحة فرضها عليه واقع هذا التغيير المتسارع»(بندر، 2009-2010، ص ص 07-08).

واستنادا إلى مسلمة أساسية تتمثل في أن الإبداع ليس هو القدرة الوحيدة التي ينمىها الأستاذ لدى المتعلّم خاصة المرحلة الأولى من التعليم (التعليم الابتدائي)،

فإنه وجب الإشارة إلى أن تنمية القدرات تعتبر من أهداف التربية الفنية في المنظومة التربوية الجزائرية، حيث أنها من المواد المهمة، فهي تساهم رفقة المواد الأخرى في الإعداد لباقي التعلّيمات، وتعتبر كوسيلة ترابط بين المواد المختلفة.

## **8- تكاملية مادة التربية الفنية مع باقي المواد في البرنامج الدراسي في إطار الهندسات التربوية الجديدة:**

إنّ التربية الفنية التشكيلية وسيلة من وسائل التكامل بين المواد المختلفة، فالتعامل مع الأشكال والألوان والرّموز يسهل ما صعب إدراكه في رموز مجردة فالمتعلّم يتعلم عن طريق العمل الذي يتضمن الإنتاج الملموس، فاستثمار المواد لبعضها البعض في إطار البيوموادية، تلعب فيه الخبرات التي اكتسبها المتعلّم عن طريق الرسم والتلوين والأشغال اليدوية دورا كبيرا، وهو بمثابة تحضير لتعلّيمات أخرى في المواد المختلفة، فلا بدّ أن تصب كل المواد في إناء واحد وعلى حدى لتحقيق التكاملية مع مادة التربية الفنية التشكيلية، خاصة في المراحل الأولى من التعليم، ولما كانت المدرسة من أهم وسائل التربية والتعليم في المجتمع، وعليها يقع عبء كبير في تربية الأجيال، فإن المدرسة الابتدائية تشكل الأساس الذي تبنى عليه مراحل التعلم التالية...

وقد كان حجر الزاوية في التطوير والتجديد التربوي، وهو تجديد وتطوير التربية في المرحلة الابتدائية هذه التربية التي تعنى بالكائن الإنساني في أهم مراحل حياته، بل وفي هذه المرحلة الحاسمة من هذا التكوين (البندري، 2002، ص13). لذلك فالتربية الحديثة تعنى بأهمية مستويات الجودة في إعداد التلاميذ للمستقبل، والتربية عن طريق الفن واحدة من أهم فروع التربية المتجددة، خاصة فيما يتعلق بإعداد وتربية الطفل في المدرسة الابتدائية.

فكلما كنا قادرين على جعل الأطفال يدركون اللغة التشكيلية، ويعون آثارها فيما حولهم، فإننا نحقق بذلك هدفا مهما من أهداف التربية الفنية في التعليم، إذ

## أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

أن الطفل يميل من تلقاء نفسه إلى تجسيم شخصيته والتعبير عنها، ويبرز تجاربه الداخلية إلى خارج نفسه من خلال الرسم والألعاب الرمزية والإنشاء والتمثيل المسرحي، ومع ذلك فإنه إذا لم يتلق الطفل (التلميذ) التعليم الفني المناسب، الذي من شأنه أن ينجح في استثمار وسائل التعبير هذه، وفي تشجيع هذه المظاهر من الإبداع الذوقي، فإنه ستذوب بشخصيته في تصرفات الأطفال الأكبر سنا منه، والتي تفرضها الحياة العائلية والمدرسية وتترك فيه الأثر الكبير.

«ولذلك تعتبر مادة التربية الفنية التشكيلية من المواد التعليمية الحاملة للعديد من القيم، ورسالة سامية في العملية التعليمية التربوية، لكن السؤال المطروح: هل تمّ إعطاؤها حقّها في المدرسة الجزائرية؟ خاصة لما تحمله من القيم والرموز والدلالات حول الإنسان والحياة والمحيط» (آمال، 2015).

نجد الأطفال يتربون حصّة الرسم أو المحفوظات نظرا لوجود مساحة للحرية الممنوحة من طرف المعلّم مقارنة مع المواد الأخرى ضمن البرنامج التربوي، ونظرا لطبيعة هذه المادة، فهي تتميز بالمرونة والسلاسة، خاصة مع إدراج تحسنات جديدة في البرامج التربوية عامة ومادة التربية الفنية خاصة، حيث تراعي بنية المواد وحجمها الساعي دون المساس بها، في حين مست المحتويات وطرق التعليم بحيث يتم التركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم، وفهم الدروس بدل حفظها واكتساب المهارات عوض التكرار. وسيتمكن الطفل (التلميذ) من اكتساب ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج في المواد التعليمية، وبطريقة تخدمه في حياته المستقبلية، وتعد مناهج "الجيل الثاني" قفزة نوعية مقارنة بالجيل الأول التي لم تكن فيها المعارف والمهارات محددة مسبقا، لأنّ المناهج الجديدة تحدد بتدقيق المصطلحات، وتوحد المعارف والمهارات المطلوب بلوغها بالنسبة للتلميذ، باستخدام الكفاءات العرضية.

كما تقحم هذا الأخير (التلميذ) في العملية التربوية ليكون عنصرا فاعلا فيها، أما المعلم فيكون له دور التوجيه والتقويم باستعمال الطرق الحديثة في التدريس من خلال إشراك التلاميذ في إيجاد الحلول للمشكلات المطروحة، وهذا ينطبق على سير جميع المواد بما فيها مادة التربية الفنية.

## 9. خاتمة

لقد كان من الضروري الرجوع إلى أهمية الفن في حياة الإنسان منذ القدم، حيث اعتمد على تحسين حياته من خلال الفن، وهذا ما لا تنكره التربية الحديثة، فأعطت للتربية عن طريق الفن الأهمية اللازمة في البرامج التربوية العالمية والتي مست فيها التحسينات الجديدة المحتويات وطرق التدريس وركزت على أهمية إعداد المعلم وتكوينه اثناء الخدمة نظرا لتسارع التغيرات في كافة المجالات العلمية التربوية والتكنولوجية.

فكان هذا سببا في استحداث برامج دراسية تواكب هذه التغيرات، مع مراعاة القيم الجزائرية. بناء على أهداف واضحة للفن ومن بين هذه الأهداف تطوير شخصية متوازنة ومتكاملة للتلميذ لتساهم في بناء المجتمع لتنفس بالإضافة إلى ذلك على كل مكبوتاتها التي تخلّ بنظام الشخصية، خاصة مع ظهور الهندسات الجديدة للتربية التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، بعدما كانت المناهج القديمة في التربية تهتم بحشو أذهان التلاميذ بالمعارف، والمعلومات المتوارثة من خلال المواد الدراسية التي توصف بالجمود.

ومن بين هذه المواد مادة التربية الفنية المنتقاة من التراث أو النقل من الطبيعة لأنه كان يتدرب على استخدام القواعد والمهارات التي تحدد القيم الجمالية لما تتضمنه من قواعد دون ابتكار أو إبداع.

وهذا ما أثر على مادة التربية الفنية في بعد وانفصال التلميذ عن واقعه المعيش، إلى أن تمّ التفطن إلى هذا الأمر. لأن تحريك قدرات الإبداع عند التلميذ هي



أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

### مرحلة التعليم الابتدائي

من الأهداف المرجو الوصول إليها في نهاية مرحلة دراسية معنية، أو بالأحرى في كل المراحل الدراسية من الطور الأول ابتدائي إلى مراحل الدراسة القادمة. غير أنه لا يتسنى للتلميذ الإبداع في المجال الفني إلا إذا وجد تحفيزاً من البيئة الاجتماعية المحيطة به، إذ تبين أن للبيئة دوراً كبيراً سواء في تنمية المواهب الفنية أو إعاقته عن التّمو والبروز.

كما أن المنظومة التربوية الجزائرية تبنت المقاربات الجديدة، حيث أصبحت الحاجة ملحة أكثر ببيع مناهج الجيل الأول، ولتدارك الثغرات الموجودة في البرامج التربوية تمّ التوجه إلى مناهج الجيل الثاني لتؤكد على ما جاء في سابقتها مع جعل مادة التربية الفنية تلعب دور التماسك بين كل المواد الدراسية وتساهم في تكاملها وهذا من أهداف المناهج الجديدة، عكس المقاربات القديمة (المقاربة بالأهداف).

فمادة التربية الفنية من المواد المهمة في مرحلة التعليم الابتدائي باعتباره مرحلة حساسة في حياة الفرد لأنها كذلك، تعد التلميذ لينشأ فرداً متزناً وامتكاملاً من الناحية الشخصية مفيداً لمجتمعه برؤية مستقبلية تشمل كل النواحي المهنية والوجدانية والعقلية.

### **10. قائمة المراجع:**

أحمد الجمري، زينب، (2012)، *انعكاسات القدرات الفنية على تحصيل الطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية*، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة، تخصص الفلسفة في التربية الخاصة، جامعة شندي-السودان). <http://repository-ush-set>

ابن نجوع، عبد الغفور، (2003-2004)، *التربية الفنية التشكيلية السنة الأولى ابتدائي*، السند رقم 1، المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية بالحراش - الجزائر.

أحمد مصطفى، إبراهيم ميلاد، (13-14 أفريل 2011)، *الذكاء الوجداني كأحد الركائز التي تدعم التربية المهنية لمعلم التربية الفنية*، المؤتمر السنوي العربي السادس، كلية

التربية النوعية بالمنصورة، مصر. <http://groupe.google.com>

## 1زراعة يمينية،<sup>2</sup> مساك أمينة

بن هجاد عبد الخالق، (2006-2007)، الصعوبات التي تواجه منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين (رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، شعبة الإشراف التربوي، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية).

<http://comang.com.download>

بلبشير عبد الرزاق، (2011-2012)، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة، تخصص ثقافة شعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،

الجزائر) <http://dspace.univ-tlemcen.dz>

ديوي جون، (1978)، المدرسة والمجتمع، الطبعة 2، (ترجمة: أحمد حسن الرحيم)، بيروت، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.

دورهام كريستن، (2009)، تنمية الإبداع عند الأولاد في 5 خطوات بسيطة، (ترجمة: فاتن صبح)، بيروت، دار الفراشة للطباعة والنشر.

ريد هيربرت، (1996)، التربية عن طريق الفن، (ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: مصطفى طه حبيب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

<http://www.kutubpdf-book.com>

الزهراني، بندرين سعيد بن دخيل الله، (2010/2009)، دور الدورات التدريبية في تطوير المهارات التدريسية لمعلم التربية الفنية (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،

المملكة العربية السعودية). <http://search.shamm.org>

سعيد بن عبد العزيز السالم، البندري، (2002)، تربية طفل المدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية (رسالة ماجستير، غير منشورة، تخصص التربية الإسلامية المقارنة،

جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية). <http://search.mandumah.com>

عبده مصطفى، (1999)، فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، (الطبعة 2)،

مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، مصر. <http://ketpedia.com>

أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في

مرحلة التعليم الابتدائي

عوض الله الرفاعي، أنصار محمد، (أفريل 2002)، *الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي*، (درجة الدكتوراه، تخصص أصول التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر).

<http://www.nelwafurat.com>

عبد العزيز مصطفى، (1996)، *سيكولوجية فنون المراهق*، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

موسوعة الفكر التربوي العربي الإسلامي، (1991)، قطاع الفلاسفة، *الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرقي*، (تحليل وتحقيق: عبد الأمين شمس الدين وعبد الحميد فايد)، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان.

مزوز عبد الحليم، (سبتمبر 2016)، *الأنشطة الفنية مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد 26)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر. [http://dSPACE-](http://dSPACE-univ.ouaragla.dz)

[univ.ouaragla.dz](http://dSPACE-univ.ouaragla.dz)

مرابطي آمال، (2015-03-22) *أساتذة من قائمة يطالبون برد الاعتبار للتربية الفنية*،

يومية الشعب الجزائرية، الجزائر. <http://www.djazairess.com>

مزوز عبد الحليم، وقدروري خليفة، (1 جويلية 2014)، *العلاقة المتبادلة بين التربية البيئية في الوسط المدرسي*، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (العدد السابع)، جامعة الوادي، الجزائر، عدد صفحات المقال 112-123، <http://asjp.cerist.dz>

محمود زكريا وآخرون، (2007)، *مواد الإيقاظ إرسال خاص بالمتكويين في مادة التربية الفنية*، صادر عن وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

الكيناني ماجد نافع، ناصر نضال، (2012)، *وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهاماتها في تمثيل الفكر البصري*، مجلة الأستاذ، (العدد 201)، جامعة بغداد، عدد صفحات المقال (579-608).

<http://www.iask.net>